بسم الله الرحمن الرحيم

دور النشاط المدرسي في التحصيل الدراسي

ورقة عمل منشورة ضمن أعمال اللقاء التربوي : "النشاط تربية وتعليم" الذي نظمته الإدارة العامة لنشاط الطالبات في الفترة من ١٠-١٤٢٨/٥/١٢هـ، الرياض

إعداد

د/ صالح بن عبدالعزيز النصار

أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية المشارك

كلية التربية/ جامعة الملك سعود

جمادى الأولى ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

دور النشاط المدرسي في التحصيل الدراسي

المقدمة:

إن من متعة التعلم وفاعلية التعليم أن يقترن بنشاط تربوي يخرجه من قاعة الصف إلى رحابة الحياة. والنشاط المدرسي مما يضيف إلى التعلم حيوية وحركة وحرية وواقعية، ومما يكسب المتعلم خبرات وفوائد وآداب وأخلاق تشبع رغباته وتلبي احتياجاته وتنمي اهتماماته، إضافة إلى تأثيره المباشر أو غير المباشر في التحصيل الدراسي. وقد عرفت الأنشطة الطلابية كجزء من المشاهد المدرسية منذ بداية القرن العشرين الميلادي المنصرم. وكانت توجه لهذه الأنشطة في بعض الحالات انتقادات لكونها ذات شأن أكبر من البرامج الأكاديمية المدرسية. إلا أنه من الأهمية بمكان، إدراك أن مثل هذه البرامج تمنح العديد من الطلاب والطالبات قدر كبير من المشاركة والاندماج في المدرسة قد لا توفره البرامج الأكاديمية البحتة (Vornberg and others, 1983).

وورقة العمل الحالية ما هي إلا حلقة في سلسلة طويلة من جهود الباحثين الذين سبقوا إلى التعريف بهذا الجانب المهم من جوانب التربية والتعليم؛ أملاً في تجلية ما قد يعلق في ذهن البعض من نظرة قاصرة أو خاطئة عن النشاط المدرسي ودوره المتنامي في التربية والتعليم عموماً وفي التحصيل الدراسي خصوصاً.

وستحاول ورقة العمل الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما الفلسفة التي يستند عليها النشاط المدرسي؟

٢- ما دور النشاط المدرسي في تنمية التحصيل الدراسي؟

٣- ما دور النشاط المدرسي في تنمية التحصيل الدراسي من واقع الأهداف المرسومة له؟

٤- ما دور النشاط المدرسي في تنمية التحصيل الدراسي من واقع الوظائف التي يؤديها؟

٥- متى يكون النشاط المدرسي مؤثراً في التحصيل الدراسي؟

المصطلحات:

النشاط المدرسي:

لقد اختار الباحث مصطلح النشاط المدرسي لشموليته وتضمنه لكثير من المصطلحات الواردة في الكتب والدراسات التي بحثت في موضوع النشاط منذ ما يربو على أربعة عقود. ومصطلح النشاط المدرسي لا يعني أن النشاط يتم داخل المدرسة فقط، بل يمكن أن يتم خارجها أيضاً، وإنما يعني أنه يتم تحت إشراف المدرسة ووفق خطط وأهداف تربوية ومنهجية مرسومة. وهذا المصطلح يدخل تحته كل المصطلحات المقبولة والمتداولة في أدبيات البحوث، فهو نشاط طلابي يمارسه الطلاب أو الطالبات (وزارة المعارف، ١٤٢١)، وتعليمي تعلمي يستهدف النمو الشامل المتكامل للمتعلم (عميرة، ١٤٢٢)، وهو نشاط يمكن أن يتم داخل الصف (صفي) أو خارجه (غير صفي)، وفوق ذلك كله فهو "نشاط منهج" أي هو جزء من المنظومة المتكاملة للمنهج (قنديل، ١٤٢٢).

ومن هذا المنطلق، فإن الباحث يرتضي تعريف دائرة المعارف الأمريكية للنشاط المدرسي بأنه: برامج تنفذ بإشراف المدرسة وتوجيهها، وتتناول كل مايتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية أو البيئية أو الأندية ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العلمية أو العملية (عبدالوهاب، ١٩٨٧، ص ٢٠).

التحصيل الدراسي:

يشير مصطلح التحصيل الدراسي في مجال علم النفس التربوي إلى مستوى من الحذق والكفاءة في ميدان العمل الأكاديمي أو المدرسي، سواء بصفة عامة أو في مهارة معينة كالقراءة أو الحساب (جابر عبد الحميد وعلاء كفافي ، ١٩٨٨).

وفي ورقة العمل الحالية يمكن تعريف التحصيل الدراسي بأنه: مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات معرفية ومهارية في مجموعة المقررات الدراسية التي يدرسونها، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات التحصيلية في جميع المواد الدراسية "المجموع الكلى للدرجات".

الإجابة عن الأسئلة

أولاً: الفلسفة التي يستند عليها النشاط المدرسي:

لقد تغيرت النظرة إلى النشاط المدرسي مع التغيير الشامل في فلسفة التربية في العشرين عاماً الماضية. وقد جاء هذا التغيير في فلسفة التربية نتيجة عدد من الأبحاث والدراسات التي سعت إلى تقييم برامج التدريس في الفصل الدراسي وملاحظة أن تلك البرامج تركز على عدد من المهارات التي يتعلمها الطلاب أو الطالبات داخل المدرسة والتي تبعد كثيراً عما يحتاجونه في حياتهم اليومية ومن ثم وجود فجوة كبيرة بين ما يتعلمونه داخل المدرسة وما يمارسونه أو يمكن أن يواجهوه في الحياة اليومية. ومن ثم، فقد أوصى العديد من التربويين والباحثين على أهمية تشجيع التلميذات والتلاميذ لكي يسعوا بأنفسهم إلى المعرفة ويحاولوا اكتشافها والتعرف على كنهها وكيفية تكييفها بما يخدم حاجات المجتمع ويساعد على حل مشكلاته. كما أشارت عدد من نتائج الباحثين "إلى أهمية تشجيع التلاميذ لكي يعرفوا ويفكروا بأنفسهم،... وضرورة تبني بعض المداخل والأنشطة المختلفة التي يمكن أن تكون فاعلة لو أنها خلقت بيئة يفكر فيها التلاميذ بعمق أكثر من التركيز على ما يفعله المدرس، وبالتالي وجه الباحثون انتباههم إلى ما يفعله التلاميذ وماذا يتعلمون وكيف؟" (اللزام، ص ١٥).

وفي صورة أخرى للتعلم، أصبح ينظر الآن إلى المتعلمة بصفتها من تسعى إلى التعلم، وما يصاحب هذه النظرة من أهمية نشاط المتعلمة وإيجابيتها وتوسيع دائرة التعلم لتشمل كل مكان وكل زمان داخل الفصل الدراسي وخارجه، وداخل المدرسة وخارجها. وإيجابية المتعلمة ونشاطها لا يعني التقليل من دور المعلمة أو المدرسة وإنما توجيههما إلى الدور الجديد المتمثل في تيسير سبل التعلم للمتعلمة، ومساعدتها على التعلم وتوفير البيئة الملائمة للتعلم داخل المدرسة، ومحاولة توجيه المتعلمة إلى البيئات الغنية بالخبرات بأشكالها المختلفة خارج المدرسة وتيسير اتصالها ببيئتها واحتكاكها بما فيها من ظواهر وأنشطة وأفكار وتفاعلها معها بشكل مناسب.

وهذا التحول في رؤية العملية التربوية من قبل الباحثين، وما صاحبه من التركيز على العوامل الداخلية التي تؤثر في المتعلم يستند إلى مدرسة فلسفية تسمى بالنظرية البنائية التي تؤكد – بالإضافة إلى عملية بناء المعرفة من قبل الفرد – "على أن المعرفة ترتبط بالحدث، وبخبرة الفرد، وممارسة نشاطه، في التعامل مع معطيات العالم المحيط به، فمعرفة الفرد دالة لخبرته، فهي المحدد الأساسي لهذه المعرفة، والمعرفة دائماً ما تكون قرينية (سياقية) وليست منفصلة عن طالب المعرفة" (اللزام، ص ٢٠).

وعلى هذا فإن فلسفة النشاط المدرسي تستند على إيجابية الطالبة ونشاطها وبحثها عن المعرفة بأشكالها المختلفة والاستفادة من المعارف التي تتلقاها في بناء الخبرات الإيجابية المربية والبناءة التي تتصل بالحياة، ومن ثم العمل على توجيه اهتمامات المتعلمة وتنمية ميولها وإشباع رغباتها. والمعرفة ليست مقصورة على الكتاب المقرر ولم يعد مكانها المدرسة فحسب، بل إن المعارف قد تكون داخل المدرسة أو خارجها، فهي في الفصل وفي المتحف والمعمل والمصنع. وبإيجابية المتعلمة ونشاطها تستطيع أن تبني معارفها من خلال زيارة علمية أو رحلة خلوية أو دورة تدريبية، أو لقاء اجتماعي أو عمل مهاري.

وكلمة نشاط في هذا المجال "تشير إلى إبراز أهمية الفرد المتعلم وفاعليته في المواقف التعليمية التي يتعرض لها داخل الصف الدراسي أو داخل المدرسة أو خارجها. وهذه الفاعلية تسهم في إكساب المتعلم خبرات جديدة لأنها تنبع من دوافعه وحاجاته. وهذا معناه أن كلمة نشاط قد اتسع استخدامها في عملية التعليم بسبب ظهور المنهج بمفهومه الجديد" (شحاته، ١٤١٤، ص ٣٦٧). ووفقاً لهذا التطور في النظرة إلى المنهج، لم يعد التركيز على الكتاب المدرسي المقرر والمعلم (أو المعلمة)، وإنما أصبح التركيز نشاط المتعلم (والمتعلمة) وإيجابيته كعامل أساسي لتحقيق الأهداف التربوية. كذلك، لم يعد النشاط المدرسي ترفاً تزدان به المنظومة التربوية ولا ترفيهاً يمكن استغناء العلمية التربوية عنه، بل صار جزءاً رئيساً ولبنة مهمة في صرح العلمية التعليمية، وعنصراً مهماً من عناصر المنهج بمفهومه الحديث الذي يسهم بشكل مباشر في تحقيق الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية. (العصيمي، ١٤١٢).

واستناداً إلى الفلسفة المشار إليها سابقاً تبدو أهمية النشاط المدرسي في أنه يساعد المتعلمة على بناء خبرات حياتية تسهم في بناء المعرفة وإعطاء قيمة للتعلم والاستفادة من

هذه الخبرات في مواجهة الحياة وتيسير صعوباتها وحل مشكلاتها المختلفة. وانطلاقاً من تلك الفلسفة فالمنهج كما أشار بذلك قنديل (١٤٢٢) يستوعب النشاط المدرسي ويقوم عليه، وهو جزء رئيس من إجراءات تحقيق أهدافه.

وإذا كان الأمر كذلك، فإن دور المدرسة عندئذ يتجاوز المفهوم الضيق للمنهج الذي يعتمد على التركيز على المعرفة وكيفية نقلها إلى المتعلم أو المتعلمة، وما يصاحب هذا المفهوم من النظرة السلبية إلى النشاط المدرسي، وأنه لا يعدو أن يكون نوعاً من التسلية واللهو لشغل أوقات فراغ الطلاب أو الطالبات، كما أنه ليس له أهداف وظيفية في المواقف التعليمية. إن دور المدرسة ينبغي أن يتجاوز ذلك المفهوم الضيق للمنهج إلى المفهوم الواسع الذي يعتمد على إيجابية المتعلمة ونشاطها و ما تقدمه المدرسة من خبرات داخل المدرسة وخارجها لتعزيز نمو المتعلمة ومساعدتها على بناء معارفها وتيسير تعلمها بما يحقق أهداف المنهج.

وإذا كانت المدرسة مسؤولة عن تحقيق أهداف المنهج فإن النشاط المدرسي يصبح عندئذ أحد أهم اهتماماتها وجدير بتوجيه الجهود وبذل الأموال والأوقات في إعداده وتطويره وتقويمه وربطه بأهداف المنهج وتوجيهه بما يخدم المتعلمة ويعمل على توسيع خبراتها وتنمية ميولها وتوجيه اهتماماتها.

ثانياً: دور النشاط المدرسي في تنمية التحصيل الدراسي:

يمثل التحصيل العلمي للطلاب والطالبات أهمية كبيرة للكثير من الآباء وأولياء الأمور والتربويين. وقد شكل هذا الاهتمام بالتحصيل العلمي هاجساً كبيراً لدى الآباء وأولياء الأمور مما دفعهم إلى توجيه أبنائهم وبناتهم إلى تركيز جهودهم على التحصيل العلمي فقط وعدم إضاعة الوقت في أشياء لا فائدة منها مثل النشاط المدرسي.

وفي الحقيقة، فإن الأمر على خلاف ما يعتقده بعض الآباء والمربين الذين يمنعون الأبناء أو البنات من الاشتراك في النشاط المدرسي أو يقللون من قيمته ومردوده على تحصيل الطالب أو الطالبة. فبالإضافة إلى دور النشاط في ترغيب الطلاب إلى المدرسة وتحبيبهم إليها وجعلها أكثر فعالية وتأثيراً في حياة الطلاب (الفهد، ١٤٢٢)؛ فإنه يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم والمشاركة في التنمية الشاملة.

كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي، وهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم (كابون، ١٩٦٩).

ليس هذا فحسب، بل إن الأنشطة المدرسية تساعد التلاميذ على النجاح والتفوق، حيث تثبت الدراسات التربوية أن للنشاط الذي يمارس من خلال جماعات النشاط المدرسي تأثيراً إيجابياً على التحصيل العلمي للمواد المتصلة بهذا النشاط (العصيمي، ١٤١٢).

وفوق ما ذكر، فإن النشاط المدرسي يؤثر في العملية التربوية بأكملها (العلي، ١٤٠٦)، ويسهم في تحقيق أهداف المنهج المدرسي (الدخيل، ١٤٢٢)، ويخدم المقرر المدرسي (سالم، ١٤٢٢)، ويسهم في تثبيت المفاهيم وإدراكها أثناء عملية التعلم لدى التلاميذ (ملا، ١٤٢٢).

وأخيراً، تجدر الإشارة إلى أن دراسة لسالم (١٤٢٢) هدفت من ضمن ما هدفت إليه إلى الوقوف على ما إذا كان الاشتراك في النشاط المدرسي في التربية الإسلامية يؤثر في الإنجاز الأكاديمي لها. وأسفرت نتيجة البحث المتعلقة بهذا الهدف إلى أن هناك فرقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الإنجاز الأكاديمي في مواد التربية الإسلامية لصالح الطلاب المشتركين في النشاط المدرسي للتربية الإسلامية.

ثالثاً:دور النشاط المدرسي في تنمية التحصيل الدراسي من واقع الأهداف المرسومة له:

إنه لا يمكن الحديث عن أهمية النشاط المدرسي بمعزل عن أهدافه التي رسمتها له السياسة العليا للتعليم أو التي أضافها إليه التربويون. ولاشك أن تحقيق هذه الأهداف عبر ممارسة النشاط المدرسي هي أكبر دليل على أهمية النشاط المدرسي. فكل هدف من تلك الأهداف ينبئ عن أهمية خاصة إذا تم ترجمته إلى واقع ملموس. ولا شك أن تلك الأهداف لم ترسم من خيال ولم تصغ من فراغ وإنما تم النظر إلى الدور المهم الذي يقوم به النشاط المدرسي في العملية التعليمية ومن ثم ترجم إلى أهداف ترسم الطريق للقائمين على النشاط ولأولياء الأمور والطالبات.

فمن الأهداف التي أشارت إليها وزارة التربية والتعليم (الإدارة العامة لنشاط الطالبات) في دليل النشاط غير الصفي لعام ١٤٢٣ هـ، ما يلي:

١. تعميق مفاهيم التعاليم الإسلامية لدى الطالبة وتدعيم القيم لبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة للطالبات.
٢. مساندة المقررات الدراسية وفقاً لما نصت عليه سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.
٣. تشجيع الطالبات على ممارسة التعلم الذاتي في كافة المجالات وإكسابهن القدرة على التجديد والابتكار.
٤. تعريف الطالبات بكل جديد ومفيد في مجالات النشاط.
٥. اكتشاف القدرات والمهارات والمواهب وتنميتها وتوجيهها التوجيه السليم.
٦. تنمية الثقة في نفوس الطالبات.
٧. تلبية حاجات الطالبات النفسية والاجتماعية وتعويدهن على العمل الجماعي المبني على التعاون والإيثار.
٨. تعويد الطالبات على الجد وحسن استثمار الوقت وتنظيمه.
٩. إكساب الطالبات القدرة على التخطيط والتطبيق وتحمل المسؤولية.
١٠. فتح مجال المنافسة الشريفة بين الطالبات.
١١. إيجاد فرص وبرامج ترويحية هادفة ومناسبة.
١٢. تحقيق وظائف تشخيصية ووقائية وعلاجية لبعض المشكلات التي تعاني منها بعض الطالبات كمشكلات سوء التكيف والخجل والانطوائية والأنانية.

ويظهر من تلك الأهداف الشمولية في النظر إلى فوائد النشاط المدرسي عموماً، وأثر ممارسة النشاط في التحصيل الدراسي بشكل خاص. فقد نص الهدف الثاني من الأهداف المذكورة على أن النشاط المدرسي يجب أن يعمل على مساندة المقررات الدراسية، أي نقل التعلم من النظرية إلى التطبيق، وتوسيع أفق الطالبات بما تؤول إليه المعارف والخبرات الموجودة في تلك المقررات الدراسية من تطبيقات علمية وعملية تنفع الطالبة في ذاتها كما تنفعها في مجتمعها ووطنها.

كما نص الهدف الثالث على تشجيع الطالبات على ممارسة التعلم الذاتي في كافة المجالات وإكسابهن القدرة على التجديد والابتكار، وهذا التوجه يتفق مع الاتجاهات الحديثة القائمة على النظرية البنائية التي تشير إلى أن المعرفة ليست مقصورة على الكتاب المقرر ولم يعد مكانها المدرسة فحسب، بل إن المعارف قد تكون داخل المدرسة أو خارجها، وفي كل مكان وزمان. وأن إيجابية المتعلمة ونشاطها في التعلم يساعدها على بناء معارفها من خلال برامج الأنشطة المختلفة التي تنظمها المدرسة أو تقوم بها الطالبة بذاتها أو مع أسرتها، مثل القيام بالزيارات العلمية، أو الرحلات الخلوية، أو الدورات التدريبية، أو اللقاءات العلمية أو الاجتماعية المعد لها بشكل جيد. ولا شك أن إيجابية المتعلمة وتعودها على ممارسة التعلم الذاتي يساعدها على بناء الخبرات الحياتية التي تسهم في بناء المعرفة وإعطاء قيمة للتعلم، والاستفادة من هذه الخبرات في مواجهة الحياة وتيسير صعوباتها وحل مشكلاتها المختلفة.

وإذا تحقق هذان الهدفان المشار إليها في أهداف النشاط المدرسي وهما مساندة المقررات الدراسية وتشجيع الطالبات على التعلم الذاتي فإن ذلك سيعود بالنفع والفائدة على مستوى تحصيل الطالبة الدراسي، بل سيتجاوز ذلك التحصيل المرتبط بالمقررات الدراسية إلى التحصيل العلمي في شتى المجالات والفنون وهو ما يسهم بشكل مباشر في بناء الشخصية العلمية المفكرة والناقدة والمنتجة في الوقت نفسه.

ويؤيد توجه وزارة التربية والتعليم في تعزيز دور النشاط المدرسي في التحصيل الدراسي العديد من البحوث والدراسات العلمية المنشورة التي تؤكد على أن مشاركة الطلبة في برامج الأنشطة تعود بالنفع عليهم وعلى المدارس. ووفقاً لجوكل (Joekel,1987) فالذين يشاركون في برامج الأنشطة غالباً ما مايصبح لديهم اهتماماً مضاعفاً بالمقررات الدراسية الأكاديمية، ورغبة في معرفة المزيد من محتوى تلك المقررات، ويكون لديهم المجال لممارسة مهارات القيادة والتبعية في آن واحد. كما تكون لديهم فرصة الالتقاء بالآخرين والتفاعل مع المعلمين في مواقع أخرى غير الفصل الدراسي، ويكونوا مميزين بمشاركاتهم وإنجازاتهم، وفوق ذلك فإنهم يقضون أوقات فراغهم في عمل صحي ومفيد.

أما محمد الدخيل (١٤٢٢) فقد أكد على أن الطلاب يتعلمون من خلال النشاط المدرسي أشياء يصعب تعلمها داخ الفصل مثل: التعاون وتحمل المسؤولية وضبط النفس

والصبر والمشاركة في اتخاذ القرار والتخطيط، وأن النشاط المدرسي ينمي استعدادهم للتعلم ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية المتعددة.

من جهة أخرى أشار عبدالله الفهد إلى جوانب أخرى لا تقل أهمية عما ذكر فيما يتعلق بالتحصيل الدراسي، حيث يسهم النشاط المدرسي في تثبيت المفاهيم والمصطلحات العلمية وإدراك طبيعة العلاقات التكاملية وأثرها في الحياة العملية، والمساعدة على الابتكار وتوسيع المدارك وتنمية النقد والتحليل.

رابعاً: دور النشاط المدرسي في تنمية التحصيل الدراسي من واقع الوظائف التي يؤديها:

إن التعرف على الوظائف التي يقدمها النشاط المدرسي للمشاركين فيه تعطى دلالة أكيدة على فاعليته وأهميته ودوره في النمو المتكامل للطالب أو الطالبة، ودوره في التحصيل الدراسي إذا أحسن التخطيط له والاستفادة من معطياته. وقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث في مصادر مختلفة إلى تلك الوظائف، ولكننا نقف عند حدود هذا البحث ونكتفي بالإشارة إلى الوظائف التي لها علاقة بالتحصيل الدراسي.

فقد ذكر الطويرقي (١٤٢٢) بعض الوظائف للنشاط المدرسي التي يمكن اختصارها فيما يلي:

١. **وظيفة نفسية:** فعن طريق ممارسة النشاط يستطيع الطالب أو الطالبة التعرف على ذاته والتعبير عن ميوله والتنفيس عن انفعالاته وإشباع حاجاته النفسية المختلفة.
٢. **وظيفة صحية:** فعن طريق النشاط يتم اكتساب العادات والسلوكيات الصحية المختلفة التي تساعد على المحافظة على النمو الصحي الجيد واللياقة البدنية الكاملة.
٣. **وظيفة علاجية:** حيث تساعد الأنشطة على تخطي مشكلات الطالب/ الطالبة النفسية والانفعالية والاجتماعية، كما تساعده على التخلص من معوقات نموه وتعديل سلوكه واتجاهه.
٤. **وظيفة مهنية:** وذلك عن طريق الممارسة العملية لبعض المهن التي تتطلب مهارات معينة مما يساعد على تحقيق المستقبل المهني والوظيفي.

٥. **وظيفة تعليمية:** حيث يساهم النشاط في دعم عملية التعلم من خلال الممارسة العملية لبعض ما يكتسبه الطلاب داخل الفصل، وما يتم من مناقشات وقراءة وكتابة وغير ذلك.

٦. **وظيفة بيئية:** حيث تسهم الأنشطة غير الصفية في تعريف مزاوليه بالبيئة المحلية وكيفية المحافظ عليها وإدراك أهميتها واكتشاف منافعها.

٧. **وظيفة اجتماعية:** من خلال ما يكتسبه المشاركون في النشاط من مهارات التعامل الجيد، والتعاون، والتفاني في خدمة الجماعة وغيرها.

كما أشار سالم (١٤٢٢) إلى وظائف أخرى للنشاط المدرسي، أذكر منها مختصراً مما لم يرد ذكره سابقاً ما يلي:

١. **وظيفة تشخيصية:** اكتشاف مواهب التلاميذ والتلميذات والعمل على تنميتها وتوجيهها الاتجاه السليم.

٢. **وظيفة سيكولوجية:** تحقق مجموعة من الوظائف النفسية منها: تقوية العاطفة الدينية، واستغلال الطاقات، والتعود على العادات الحميدة والقيم العالية.

٣. **وظيفة تربوية:** بناء شخصية التلميذ وقدراته على الخلق والابتكار والتعبير عن الآراء في حرية كاملة.

٤. **وظيفة تحصيلية:** ربط المادة الدراسية بالحياة، وتزويد التلاميذ بالمهارات والقدرات الفكرية.

٥. **وظيفة اجتماعية:** تعويد التلاميذ على مواجهة مواقف الحياة، وتكوين العلاقات الاجتماعية السليمة.

٦. **وظيفة ترويحية:** تساعد على تخفيف الضغوط النفسية والاجتماعية والدراسية على التلاميذ من خلال أنواع النشاط الترويحي.

وبعد التأمل في وظائف النشاط المدرسي المشار إليها سابقاً نجد أن بعضها يتصل بشكل مباشر بتنمية التحصيل الدراسي للتلاميذ مثل ما أشار إليه الطويرقي بأن للنشاط المدرسي وظيفة "تعليمية" حيث يسهم في دعم عملية التعلم من خلال الممارسة العملية لبعض ما يكتسبه الطلاب داخل الفصل، وما يتم من مناقشات وقراءة وكتابة وغير ذلك. وكذلك ما

أشار إليه سالم من أن للنشاط المدرسي وظيفة "تحصيلية" حيث يساعد على ربط المادة الدراسية بالحياة، وتزويد التلاميذ بالمهارات والقدرات الفكرية.

وأما الوظائف الأخرى فلا تتصل بشكل مباشر بتنمية التحصيل الدراسي لكن لها دوراً مهماً في مساعدة الطالب/ الطالبة على تحقيق أهدافه المتعلقة بالتحصيل الدراسي. فمثلاً، انتهت دراسة السدحان (١٤٢٣) إلى وجود علاقة إيجابية بين بعض المناشط الترويحية والتفوق الدراسي ومنها: نشاط القراءة والاطلاع والكتابة، ونشاط استخدام البرامج الثقافية في جهاز الكمبيوتر.

وسواء أكانت تلك الوظائف نفسية أو صحية أو علاجية، أم كانت وظائف اجتماعية أو ترويحية أو بيئية فأنها تسهم –دون شك– في بناء الشخصية الكاملة للتلميذ، وتساعده على تحقيق النمو المتوازن الذي يسهم في تحقيق الأهداف الذاتية ومن بينها رفع مستوى التحصيل الدراسي وتحقيق النجاح المرسوم.

والشكل التالي يوضح تأثير تلك الوظائف جميعها في تحقيق النمو المتوازن والشخصية المتكاملة للطلاب.

أثر وظائف النشاط المدرسي في بناء الشخصية المتكاملة

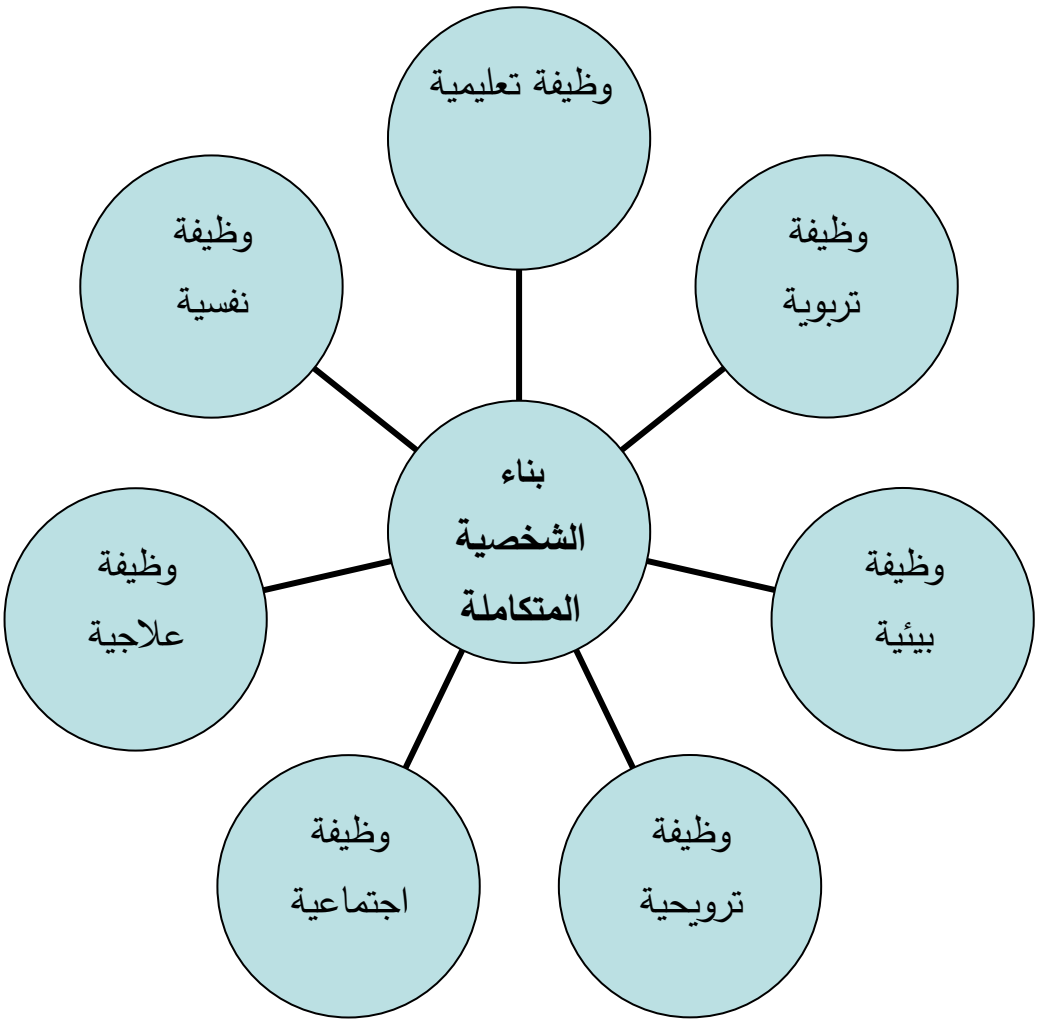

خامساً: متى يكون النشاط المدرسي مؤثراً في التحصيل الدراسي؟

كما أشير سابقاً فإن للنشاط المدرسي وظائف عديدة ومتنوعة تختلف باختلاف الهدف الذي من أجله أقيم النشاط. لكن، إذا أريد للنشاط المدرسي أن يكون له دور فاعل ومؤثر في تحصيل الطلاب الدراسي فيجب أن تتحقق فيه الشروط التالية:

١- أن يستند النشاط المدرسي على أساس فلسفي يبرز أهمية المتعلم وفاعليته في الموقف التعليمي.

٢- أن يمنح المشاركين فيه الحرية والنشاط والتفكير والإيجابية وبناء الخبرات وتنميتها.

٣- أن يخطط له بشكل جيد.

٤- أن تكون أهدافه واضحة للقائمين عليه، والمشاركين فيه.

٥- أن يرتبط بأغراض ودوافع التعلم.

٦- أن يرتبط بمحتوى المواد الدراسية.

٧- أن يتلاءم مع مستوى النضج ومراحل النمو العقلي والنفسي والبدني للتلاميذ.

٨- أن يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.

٩- أن يكون منوعاً ومتعدد الأشكال والأساليب والطرق.

١٠- أن يرتبط بخبرات التلاميذ السابقة ويبني عليها.

١١- أن يكون مؤثراً وفاعلاً في حياة التلاميذ.

١٢- أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدوافع والحوافز عند المتعلمين حسب ما تمدهم بها قواهم وحاجاتهم نفسها التي تمليها ظروفهم نفسها.

الخاتمة:

لا يزال النشاط المدرسي يحظى بعناية الباحثين والتربويين الذين أشاروا -ولا يزالون- إلى أهميته ودوره في بناء شخصية المتعلم من جميع الجوانب. وإذا كان للنشاط المدرسي تلك الوظائف النفسية والصحية والمهنية والتعليمية والبيئية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية، فحري بالقائمين على التربية والتعليم أن يولوا برامج النشاط المدرسي المزيد من العناية والرعاية على جميع الأصعدة العلمية والبحثية والتخطيطية والتنفيذية والتقويمية، أملاً في الرقي بمستوى

الشخصية المتكاملة للتلاميذ، ورفع المستوى العقلي والنفسي والبدني الذي يساعدهم على التحصيل العلمي، وتكوين العادات والمهارات وقيم وأساليب التفكير اللازمة لمواصلة التعليم ومتابعة الإنجاز الأكاديمي.

والله الموفق

المراجع

- الدخيل، محمد بن عبدالرحمن. (١٤٢٢). النشاط المدرسي ومعوقاته في منطقة المدينة المنورة التعليمية في نظر مديري المدارس. اللقاء السنوي التاسع للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية المنعقد في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض.
- سالم، محمد محمد. (١٤٢٢). علاقة النشاط المدرسي اللاصفي للتربية الإسلامية بالإنجاز الأكاديمي لها في المدرسة المتوسطة. اللقاء السنوي التاسع للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية المنعقد في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض.
- السدحان، عبدالله بن ناصر. (١٤٢٣). العلاقة بين الترويح والتفوق الدراسي. ملزمة خاصة، غير معروف مكان النشر.
- شحاته، حسن. (١٤١٤). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. ط٢، القاهرة،: الدار المصرية اللبنانية.
- الطويرقي، سالم بن عبدالله. (١٤٢٢). النشاط المدرسي: ماهيته ومجالاته ووظائفه. اللقاء السنوي التاسع للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية المنعقد في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض.
- عبدالوهاب، جلال. (١٩٨٧). النشاط المدرسي: مفاهيمه ومجالاته وبحوثه. ط٢، الكويت: مكتبة الفلاح.
- العصيمي، محمد. (١٤١٢). رؤية نحو تعزيز دور النشاط المدرسي في تطور العملية التربوية. رسالة الخليج العربي، العدد الأربعون، السنة الثانية عشرة.
- العلي، أحمد بن عبدالله. (١٤٠٦). الشباب والفراغ. الكويت: ذات السلاسل
- عميرة، إبراهيم بسيوني. (١٤٢٢). النشاط الطلابي: مفهومه وتصنيفاته، وضوابطه، ومكانه من المنهج المدرسي وأهدافه التربوية. اللقاء السنوي التاسع للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية المنعقد في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض.

- الفهد، عبدالله بن سليمان. (١٤٢٢). الأنشطة الإبداعية في المناهج الكشفية: دراسة تحليلية. اللقاء السنوي التاسع للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية المنعقد في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض.
- قنديل، يس عبدالرحمن. (١٤٢٢). التوصيات المتوقعة والغائبة لبحوث ودراسات اللقاء السنوي العلمي التاسع للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية حول النشاط الطلابي. اللقاء السنوي التاسع للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية المنعقد في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض.
- اللزام، إبراهيم بن محمد. (١٤٢٢). فاعلية نموذج التعلم البنائي في تعليم العلوم وتعلمها بالمرحلة المتوسطة. جامعة الملك سعود، كلية التربية. رسالة ماجستير غير منشورة.
- ملا، محمد بن قربان. (١٤٢٢). النشاط المدرسي وسبل تطويره في مدارسنا. اللقاء السنوي التاسع للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية المنعقد في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض.
- موسى، أحمد محمود. (١٩٨٩). تقويم النشاط غير الصفي في التربية الإسلامية بالمرحلتين المتوسطة والثانوية بمنطقة الرياض التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- وزارة المعارف، (الإدارة العامة لنشاط الطالبات). (١٤٢٣هـ). دليل النشاط غير الصفي.

- Capon, Micheal. (1969). A study of the implications of pupils participation in co-curricular recreational activities in West Baby lon junior high school. Dissertation Abstract International. VOL, 30, NO 2.
- Joekel, R. (1987). "How to evaluate a school's curricular activities program." NASSP Tips for Principals.
- Vornberg, J, Zukowski, J & Gibson, J. (1983). "A model for organizing your school's activities program". NASSP Bulletin.